

60 - شرح رسالة أنواع التوحيد وأنواع الشرك (عام 9241 هـ) -

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمد الله ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه وننعواز بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا - 00:00:00

عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فان من نعمة الله علينا جميعا ان يسر لنا وهو تبارك وتعالى الميسر والمان والموفق لا شريك له - 00:00:30

ان يسر لنا قراءة هذه الرسالة القيمة النافعة المفيدة في اقسام التوحيد واقسام ما يضاده من الكفر والشرك والنفاق. وهذه ولا شك نعمة عظيمة وتوفيق من الله عز وجل وهنا اذكر - 00:00:54

لقول الله سبحانه وتعالى في سورة الحجرات ولكن الله حب اليكم اليمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمته. والله علیم حکیم. فالفضل - 00:01:29

فضل الله والنعمة نعمته جل وعلا والمنه وان الفضل بيد الله يؤتیه من والله ذو الفضل العظيم. ومن اعظم الفضل واقبر المن ان يوفق العبد للعلم ولا سيما علم التوحيد. الذي هو - 00:01:58

الغاية العظمى والمطلب الاكبر والاساس للاعمال كلها. فهو للاعمال كالاساس للبنيان والاصول للاشجار. فكما ان البناء لا يقوم الا على اساسه والاشجار لا تقوم الا على اصولها فالاعمال لا تقوم الا على التوحيد - 00:02:28

فمعرفة التوحيد واقسامه. لمجاهدة النفس على تحقيق ذلك ومعرفة ما يضاده من كفر وشرك ونفاق ليكون العبد على حذر من ذلك من اهم ما ينبغي بل هو اهم ما ينبغي - 00:03:08

ان يعني به المسلم وان يشغل به اوقاته ويسير هذا الامر للعبد هو توفيق من الله عز وجل. وتأمل هذا في قوله ولكن الله حب اليكم اليمان اي جعل اليمان وصيده حبيبا الى نفوسكم. امرا محبوبا في قلوبكم - 00:03:38

تحبونه تطمئنون اليه وترتاحون اليه وتجدون فيه راحتكم وسعادتكم حب اليكم اليمان وزينه في قلوبكم اي جعل اليمان في قلوبكم امرا جميلا امرا بهيا حسنا زينه في قلوبكم. وكره اليكم الكفر والفسق - 00:04:12

العصيان وكره اليكم الكفر والفسق والعصيان اي كره اليكم ما يضاد اليمان وينافيته وكره اليكم وكره اليكم ما ينقص اليمان يضعفه ويوهيه تكره اليكم الامور التي تنافي اليمان وتضاده وكره اليكم الامور التي تنقص اليمان وتتطعفه - 00:04:51

كره اليكم الكفر والفسق والعصيان. ذكر امورا ثلاثة كالتحبيب ذكر امرا واحدا قال اليمان حب اليكم اليمان لم يقل حب اليكم اليمان والطاعات والعبادات والسنن والمستحبات لم يقل ذلك لان اليمان يشمل ذلك كله. اليمان يشمل ذلك كله وينتظم - 00:05:26

وذلك جميعا. فاليمان قول واعتقاد وعمل اليمان يشمل الدين كله عقيدة وعبادة وادابا واخلاقا وفرياض وواجبات ومستحبات وترك للمحرمات والمكرهات الدين يشمل ذلك كله. ولهذا قال ولكن الله حب اليكم اليمان - 00:06:03

اما فيما يقابل ذلك فصل قال وكره اليكم الكفر والفسق والعصيان لان الامور المخالفة لليمان منها ما هو كفر منها ما هو كفر ومنها ما هو فسوق ومنها ما هو عصيان - 00:06:35

والكفر هو الذي يكون به انتقال المرء من الملة وخروجه من الدين وقد مضت اقسامه عند المصنف والمراد بالكفر هنا كل ما

ي漲اد الايمان من اساسه. فيدخل هنا في قوله وكره اليكم الكفر - 00:07:12

يدخل انواع الكفر المتقدمة وانواع الشرك وانواع النفاق. كل ذلك داخل تحت قوله وكره اليكم الكفر اي كره اليكم كل امر ي漲اد الايمان من اساسه وهذه نعمة من الله سبحانه وتعالى على عبده - 00:07:42

ان يجعل قلبه مبغضا وكارها للامور المضادة للايمان المنافية له وكره اليكم الكفر والفسق والعصيان والفسق في غالب كلام المفسرين المراد به المعاشي والذنوب الكبار كبائر الذنوب ونقل عن بعض المفسرين - 00:08:12

ان المراد بالفسق الكذب خاصة صناعة الكذب وعظم هذا الجرم واكثر اقوال اهل التفسير في الفسوق اي الذنوب العظام والعصيان اي ما دون ذلك من الذنوب فكره تبارك وتعالى لعباده المؤمنين - 00:08:47

كل امر يظاد الايمان كل المظادة وكره اليهم الامور العظام والجرائم الكبار والاثام وكبائر الذنوب. وكره وكره اليهم المعاشي التي دون ذلك واهل العلم لما عرقو الايمان بانه قول واعتقاد وعمل يزيد بطاعة الله وينقص بمعصيته - 00:09:17

ذكروا في المقابل ان الذي يخالف الايمان وينافي الايمان لا يخرج في تأثيره على الايمان عن امور ثلاثة اما ان يكون منافيا للايمان من اصله مناقضا له من اساسه. وهذا هو الكفر - 00:10:07

اما ان يكون منافيا له من اصله مناقضا له من اساسه وهذا هو الكفر واما ان يكون منافيا لكمال الايمان الواجب. واما ان يكون كافيا لكمال الايمان الواجب كترك شيء من الفرائض - 00:10:43

او فعل شيء من الكبائر. فهذا ينافي كمال الايمان الواجب. وهو الفسوق في الاية واما ان يكون منافيا لكمال الايمان المستحب. واما ان يكون منافيا لكمال الايمان المستحب. وهذا يكون بترك - 00:11:13

شيء من اعمال الايمان المستحبة من اعمال الايمان المستحبة والصغرائر الصغار هي من العصيان الذي نهى الله تبارك وتعالى عنه وواجب على المسلم تركها واجب على المسلم تركها. فالصغرائر تدخل - 00:11:45

تحت قوله والعصيان ثم يبقى القسم الاخير وهو ترك مستحبات الدين. ترك العبد للامور المستحبة في دين الله تبارك وتعالى وتركه لها لا يكون به تاركا لواجب ولا مستحقا به لعقوبة ولكنه فوت على نفسه من درجات الايمان - 00:12:25

العالية بحسب ما فوته من مستحبات الدين ورثائه وفي الحديث القديسي يقول الله تعالى ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنواقل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به - 00:12:58

وبصره الذي يبصر به ويده التي يبسط بها ورجله التي يمشي عليها ولئن سأله لاعطينه ولئن استعاذه لاعيذنه. اي ان الله تبارك وتعالى يسدده في سمعه وبصره ويده وقدمه - 00:13:26

ويوقفه في حواسه فلا يستعمل شيئا منها في مساحت الله عز وجل وفي الامور التي غضبه سبحانه وتعالى ثم ختم جل وعلا الاية بقوله اولئك هم الراشدون اي اهل هذه الصفات - 00:13:49

والرشاد ضد الغواية بما عرفنا شيئا من ذلك عند قول المصنف اعلم ارشدك الله الرشاد ضد الغواية كما ان الهدایة ضد الضلال واذا نفي الضلال والغواية في وقت واحد عن العبد - 00:14:12

كما في قوله ما ضل صاحبكم وما غوى فان في نفي الضلال اثبات للعلم النافع ونفي الغواية اثبات للعمل الصالح فقوله ما ضل صاحبكم ولا وما غوى اثبات لصلاح العلم وصلاح العمل. كما قال نبينا عليه الصلاة - 00:14:44

السلام عليكم بستني وسنة الخلفاء الراشدين المهديين الراشد المهدي من صلح عمله والمهدي من صلح علمه واذا ذكر الرشاد وحده تناول الامرين واذا ذكر الهدى وحده تناول الامرين صلاح العلم وصلاح العمل. فقول اولئك هم الراشدون. اي - 00:15:17

في علمهم وعملهم اولئك هم الراشدون اي الصالحون في علمهم وعملهم وبهذا تعلم ان الرشاد والصلاح لا يكون الا بالامرين بالعلم بالايمان والعمل به وبالعلم بما يضاده وينفيه وينقصه وتجنبه - 00:15:55

وهذا واظح في الاية بالعلم بالايمان وبنفاصيله والعمل به وبالعلم بما ينافقه او ينقصه لان للايمان نواقص وله نواقص فالعلم بالنواقص والنواقص مطلوب لتجنر وتجنب والرشادون من عباد الله هم الذين - 00:16:23

جمعوا في علمهم بين معرفة الايمان وتفاصيله وعملوا بذلك جاهدوا انفسهم على العمل بذلك. وايضا علموا بما يظاد الايمان او ينقض الايمان وكذلك علموا بما يطعن الايمان وينقض الايمان وجاهدوا انفسهم على تجنبه. فمن كانوا كذلك فهم الراشدون من عباد الله -

00:16:57

والرشاد صلاح في العلم وصلاح في العمل ليس علم بلا عمل ولا عمل بلا علم. الرشاد علم نافع وعمل صالح. كما قال تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدي ودين الحق. الهدي العلم النافع ودين الحق العمل الصالح -

00:17:33

وفي اعظم الدعاء الفاتحة اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين المغضوب عليهم من عندهم علم لا يعملون به. والضالون من عندهم عمل بلا علم. والمنعم عليهم -

00:18:01

هم اهل العلوم النافعة والاعمال الصالحة والمسلم يسأل الله عز وجل مرات ومكرات في ايامه وليلاته ان يهديه صراط هؤلاء. اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين -

00:18:35

ثم قال سبحانه وتعالى بعد هذا البيان المختوم بقوله اولئك هم الراشدون قال فظلا من الله ونعمته فالهداية للعلم النافع والعمل الصالح فضل الله سبحانه وتعالى ونعمته على من شاء من عباده. والفضل فضل سبحانه وتعالى -

00:19:00

فيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وينبغي على طالب العلم الذي فتح الله سبحانه وتعالى له باب الرغبة في الطلب والمحبة لطلب العلم وليس كل احد يوفق لذلك كثير من الناس لا يحب -

00:19:32

العلم ولا يحب مجالس العلم ولا يرحب فيها ولو جلس فيها دقique واحدة ظجر ومل وظاير فوجود رغبة في قلب العبد للعلم وحب مجالسه وحب لكتب العلم وحب لاهلها وحملته هذى نعمة -

00:19:56

وفضل من الله سبحانه وتعالى. والاكم من الخلق؟ وكم من الناس لا توجد فيهم رغبة لا محبة ولا حرص على ذلك فاذا يسر الله سبحانه وتعالى للعبد ذلك فهذا من امارات الخير. ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. فهذا فضل من -

00:20:20

من الله فضل فضلا من الله ونعمته. فينبغي للعبد ان يحافظ على هذا الباب من ابواب الخير الذي يسره الله سبحانه وتعالى له. وان يدعو الله عز وجل دائمًا وابدا -

00:20:48

ان يعينه وان يوفقه وان يسده وان يكله الى نفسه وان يواظب على الدعاء اهدا الصراط المستقيم. ودعاء مفروض على المسلم. كل يوم سبع عشرة مرة فيواظب على هذا الدعاء وكما قال شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمة الله ينبعي ان ينبع عوام المسلمين ان هذا دعاء -

00:21:10

ان كثير منهم يقرأ ولا يدرى انه دعا. اهدا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ونسأل الله عز وجل لنا اجمعين ان يهدينا اليه صراطا مستقيما -

00:21:40

وان يصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا وان يصلح لنا دنيانا التي فيها معاشرنا وان يصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا وان يجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر -

00:22:01

وان يهدينا وان يهدي بنا وان يهدي لنا وان ييسر الهدي لنا وان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات واسأل الله عز وجل لي لكم التوفيق والسداد -

00:22:21

والعون على كل خير والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على رسول الله -

00:22:43